منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري

رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

الخميس 20 ربيع الثاني 1414 هـ الموافق 7 اكتوبر 1993 م ● العدد 60 ● السنة الثانية ● ثمن العدد: درهمان ● رقم الايداع القانوني: 1992/79

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾

«قرآن كريم»

افتتاحية العدد

بسم الله الرحمان الرحيم

﴿ولدينا كتاب ينطق بالحق﴾

قران كريم

نظرة المسلم إلى الحياة طبقا لهدي الإسلام

الأستاذ الشيخ:
محمد المكي الناصري

من شان الإنسان «السَّوي» السليم أن يكون ميالا بطبعه إلى التفاؤل، راغبا في الاستمتاع بطيبات الحياة، حريصا على الأخذ بحظه من ملذاتها وشهواتها، شديد النفور من كل ما فيه شؤم أو تشاؤم. وإذا طرأ عليه ما يدعو إلى الحزن والكمد لم يستغرق فيما نزل به أمدا طويلا، بل حاول التخلص منه في اقرب الآجال، ليستانف حياته العادية المستبشرة.

والإسلام الذي أوحى به (فاطر) السماوات والأرض. جعله الله دينا (فطريا) يتجاوب مع فطرة الإنسان، وينسجم معها كل الانسجام، مصداقا لقوله تعالى (فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله. ذلك الدين القيم ـ الروم ـ 30).

ففي ظل الإسلام يشعر الإنسان بنخوة واعتزاز، عندما يسمع قول الله تعالى (ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر، ورزقناهم من الطيبات، وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ـ الاسراء ـ 70).

وفي ظل الإسلام يشعر الإنسان بمركزه المتميز عن بقية المخلوقات، عندما يسمع قول الله تعالى (هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ـ البقرة 29)، وقوله تعالى (وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعا منه ـ الجاثية 13)، وقوله تعالى (وآتاكم من كل ما سالتموه، وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ـ إبراهيم 34)، حيث سخر ذلك كله لمنفعته، ووضعه تحت تصرفه ورهن إشارته.

وفي ظل الإسلام يشعر الإنسان باهمية الدور الذي يلعبه في الحياة. وأنه لم يخلق سدى، وأنه ليس كما مهملا، عندما يسمع قول الله تعالى (إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فابين أن يحملنها وأشفقن منها، وحملها الإنسان ـ الأحزاب ـ 72)، وقوله تعالى (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ـ الرعد: 11).

وفي ظل الإسلام يصعب على الإنسان أن يشعر بكبت أو حرمان، والله تعالى يقول (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق. قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة ـ الأعراف 32)، ويقول (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم، واشكروا الله إن كنتم إياه تعبدون ـ البقرة ـ 172).

وفي ظل الاسلام يصعب على الإنسان أن يعرض عن الحياة الدنيا ويزهد فيها بالمرة، والله تعالى يدعوه إلى تناول حظه من مائدتها فيقول (ولا تنس نصيبك من الدنيا، وأحسن كما أحسن الله إليك ـ القصص ـ 77). ويقول (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو

البقية ص 2

ندوة المستقبل الثقافي للعالم الإسلامي من خلال واقعه بفاس تشيد بالعناية الخاصة لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني لقضايا الفكر والثقافة الإسلامية

في فاس افتتحت يوم الثلاثاء الماضي ندوة المستقبل الثقافي للعالم الاسلامي من خلال واقعه المعاصر. واستمرت ثلاثة أيام، نظمتها جامعة القرويين والمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو. وفي هذه الندوة ألقى عميد جامعة سيدي محمد بن عبد الله السيد أمال جلال كلمة وزير التربية الوطنية بالنيابة أشار فيها إلى أن هذه الندوة تعتبر عملا هاما من الأعمال العلمية والثقافية الكبرى التي اعتادت كل من جامعة القرويين ومنظمة الايسيسكو تنظيمها والتي تجسد اهتمامها بالبحث العلمي الجاد والرصين.

وبعد ما ذكر بالامتداد الجغرافي الواسع للعالم الإسلامي عبر عدد من قارات العالم وبمساهمته الفعلية في النشاط الاجتماعي والثقافي والحضاري والفكري والعلمي اكد السيد الوزير بأن تشوف العالم الاسلامي نحو مستقبل ثقافي زاهر هو تشوف مشروع، بل انه مسؤولية تطوق عنق كل مسلم.

وفي الندوة القى الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري من جهته كلمة أوضح فيها أن منظمة الايسيسكو تنطلق في تنظيمها هذه الندوة بالتعاون مع جامعة القرويين من أهدافها المحددة ضمن ميثاقها والتي تقوم على أساس تدعيم التضامن الإسلامي والتكامل الثقافي للعالم الإسلامي وتقوية التعاون بين الدول الأعضاء في مجالات التربية والثقافة والعلوم حماية للفكر الاسلامي من عوامل الغزو الثقافي والمسخ والتشويه.

وأشاد الدكتور التويجري بالعناية الخاصة التي يوليها صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني لقضايا الفكر والثقافة الإسلامية ودعم جلالته المتواصل لمجهودات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

الوفاء بالعهد حلية الفضلاء ...
انظر ص : 7

الدول الاسلامية تطالب بوضع القدس تحت سيادة اسلامية

الأمم المتحدة ـ رويتر: قالت مصادر بلجنة فلسطين المنبثقة عن منظمة المؤتمر الإسلامي أن اللجنة ستدعو إلى جهود لتنفيذ قرارات الأمم المتحدة المعارضة للاحتلال الإسرائيلي وستؤكد أن القدس يجب وضعها تحت سيادة فلسطينية و إسلامية.

وأضافت المصادر قولها أن هذه هي بعض توصيات توصلت إليها اللجنة المؤلفة من ستة أعضاء والتي عقدت اجتماعا غير رسمي في الأمم المتحدة أمس الأول لإعداد تقرير لعرضه على اجتماع وزاري للمنظمة يوم الأربعاء.

وبين التوصيات الأخرى التي سيجري متابعتها في جميع أجهزة الأمم المتحدة دعوة إلى برنامج دولي لتحقيق تنمية اقتصادية وثقافية واجتماعية للضفة الغربية وقطاع غزة الذين سيشملهما حكم ذاتي فلسطيني بمقتضى اتفاق وقعته إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في وقت سابق من الشهر الحالي.

وفيما يتعلق بالقدس فإن اللجنة ستقترح أن تؤكد منظمة المؤتمر الإسلامي ضرورة اعادتها إلى «السيادة الفلسطينية والإسلامية».

وسيحث تقرير اللجنة أيضا على مواصلة دعم منظمة التحرير في المرحلة المقبلة من مفاوضات السلام من أجل «تعزيز السلطة الفلسطينية على جميع الأراضي الفلسطينية المحتلة بما في ذلك القدس الشريف».

وبمقتضى اتفاق الحكم الذاتي الفلسطيني فإن مسالة القدس مؤجلة إلى أن تبدأ المفاوضات بشأن الوضع النهائي للأراضي المحتلة في غضون عامين ولكن إسرائيل تقول إنها لن تغير موقفها القائل بأن القدس بشطريها يجب أن تبقى عاصمة لها.

وتضم لجنة فلسطين كلا من غينيا وماليزيا وباكستان ومنظمة التحرير الفلسطينية والسنغال والأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي حامد الغابد.

شؤون المسلمين في العالم — الصفحة الثانية

من أحاديث العلماء — الصفحات 3 ـ 4 ـ 5 ـ 6

تأملات وخواطر — الصفحة الثامنة

شؤون المسلمين في العالم

منع بيع الخمور بماليزيا

كوالالمبور: وكالة الانباء الاسلامية:

الحزب الاسلامي الحاكم في ولاية كلنتان الشمالية في ماليزيا أصر على أن حكومة الولاية لن تتراجع عن قرارها بمنع بيع الخمور.

وقال رئيس وزراء الولاية أن الحكومة تشعر بواجبها تجاه حماية الناس من شر الخمور كما فعلت حكومة سنغافورة بمنعها الالعاب النارية خوفا من الحرائق.

وكانت الطائفة الصينية في الولاية قد عارضت ذلك القرار لأن بعض التجار الصينيين يعملون في صناعة الخمور.

وكان الحزب الاسلامي قد فاز في الانتخابات في الولاية على أساس برنامج انتخابي في مقدمته تطبيق الشريعة الاسلامية في الولاية وجاء منع الخمور كخطوة أولى نحو تطبيق الحدود.

115657 مجلدا بمكتبة الجامعة الاسلامية بالمدينة

بلغ عدد مجلدات الكتب بمكتبة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة حتى م 1989 م ما يقارب من 115657 مجلدا.

وأشار تقرير إخباري إلى أن الجامعة تقوم بشراء وتصوير الكتب والوثائق المخطوطة من كافة الأقطار الإسلامية.

وتتكون مكتبة الجامعة من مكتبة مركزية ولها مكتبات فرعية تابعة لها.

وتقيم عمادة شؤون المكتبات بالجامعة معرضا سنويا للكتاب الاسلامي ويشترك عادة في هذا المعرض عدد من دور النشر من معظم مدن المملكة.

وتشارك الجامعة في عدد من المعارض المقامة خارج المملكة العربية السعودية.

وزارة جديدة للشؤون الاسلامية في المملكة العربية السعودية

استحدثت في المملكة العربية السعودية وزارة جديدة للشؤون الإسلامية وقد صدرت أربعة أوامر ملكية يقضي الاول بتعيين سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتيا عاما للمملكة العربية السعودية ورئيسا لهيئة الكبار العلماء وادارة البحوث العلمية والافتاء بمرتبة وزير.

والثاني يقضي بانشاء وزارة تسمى وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد تتولى كل ما له علاقة بالشؤون الاسلامية وشؤون الاوقاف والمساجد والارشاد والدعوة الى الله.

وجاء في الامر الملكي تعيين الشيخ الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي وزيرا لهذه الوزارة وكان مديرا لجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية وا لمرسوم الملكي الثالث قضى بتعيين الدكتور محمود محمد سفر وزيرا للحج في حين قضى المرسوم الرابع بتعيين وزير الحج وا لاوقاف السابق الاستاذ عبد الوهاب أحمد عبد الواسع مستشارا في الديوان الملكي.

هذه الجريدة تشتمل على آيات بينات من كتاب الله عز وجل وأحاديث نبوية شريفة لذا وجب احترام صفحاتها.

ماذا تعرف عن رابطة العالم الإسلامي؟

رابطة العالم الإسلامي أكبر مؤسسة حديثة للدعوة والثقافة الإسلامية والعمل الخيري في العالم الآن.

ومن أهم أهداف رابطة العالم الإسلامي تبليغ دعوة الإسلام وشرح مبادئه وتعاليمه ودحض الشبهات عن الإسلام والتصدي للتيارات والأفكار الهدامة والدفاع عن القضايا الإسلامية بما يتفق مع مصالح المسلمين وآمالهم وحل مشكلاتهم وتقديم الخدمات في مجال التربية والتعليم والثقافة والرعاية الاجتماعية والخدمات الصحية.

وتعمل الرابطة على نشر القرآن الكريم وترجمة معانيه بين الشعوب المسلمة والعمل على تحكيم الشريعة الإسلامية وتنسيق الجهود المبذولة من أجل انتشار الدعوة الإسلامية و إلقاء المحاضرات وعقد الندوات إضافة إلى دعم العاملين في مجال العمل الإسلامي وتوزيع الكتب والمجلات الإسلامية ودراسة مشكلات الأقليات المسلمة ودعم مطالبها. ومد يد المساعدة لها ودعم المنظمات والمؤسسات الاسلامية التي لها صلة بالرابطة وتنسيق الجهود والعمل الإسلامي معها ونشر التعليم الإسلامي بإنشاء ودعم المدارس والمعاهد الإسلامية وإغاثة المسلمين المتضررين من الكوارث والحوادث والملمات.

ويعد المؤتمر الإسلامي العام أعلى سلطة في الرابطة ويتكون من عدد من علماء المسلمين ومفكريهم ودعاتهم من مختلف بقاع الأرض على المستويين الشعبي والرسمي.

ويقوم باختيار أعضاء المجلس التأسيسي ويعقد بناء على دعوة الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي.

أما المجلس التأسيسي لرابطة فيتكون من 60 عضوا من علماء المسلمين والمفكرين والدعاة.

ومن مهمة هذا المجلس الموافقة على خطط الرابطة ورسم سياساتها وتحديد اتجاهات نشاطها ... وتحقيق الأهداف التي أنشئت من أجل تحقيقها ويتولى إصدار القرارات والتوصيات تجاه ما يعرض عليه من قضايا.

والمجلس الأعلى العالمي للمساجد أنشيء بناء على قرار مؤتمر رسالة المسجد الذي عقد بمكة المكرمة في رمضان عام 1395 هـ بدعوة من الرابطة وتتكون الهيئة التأسيسية له من 26 عضوا دائما، و24 عوضا يتم اختيارهم من قبل الهيئة التأسيسية كل سنتين يمثلون الشعوب والتجمعات الإسلامية في العالم.

ويهدف المجلس الأعلى العالمي للمساجد إلى تكوين رأي عام إسلامي في مختلف القضايا والموضوعات في ضوء الكتاب والسنة وإحياء رسالة المسجد وحماية المساجد من الاعتداء عليها وعلى ممتلكاتها والمحافظة على الاوقاف الاسلامية.

ويتبع للرابطة مجلس مجمع الفقه الإسلامي وأنشيء بقرار من المجلس التاسيسي عام 1398هـ ويتالف من رئيس ونائب للرئيس وعشرين عضوا من العلماء و الفقهاء ويهدف المجمع إلى دراسة ما يواجه المسلمين من مسائل مستجدة وبيان حكم الشريعة فيها على هدى من الكتاب والسنة والإجماع والقياس و إبراز تفوق الفقه الاسلامي المستند إلى شرع الله على جميع القوانين الوضعية.

وتقوم الرابطة بالعديد من الانشطة و في مقدتها ترجمة معاني القرآن الكريم وأقامت معهد للائمة والدعاة في مكة المكرمة ودعم المدارس الخاصة بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها و إقامة دورات لتخريج معلمي اللغة العربية في بعض البلاد الإسلامية إلى جانب إنشاء مراكز الإغاثة للاجئين ورعاية الأيتام وتقديم الخدمات الصحية و إقامة المستشفيات والمستوصفات والمراكز الطبية في عدد من الدول.

وتواصل الرابطة أعمالها الرامية لخدمة الإسلام والمسلمين.

وتتبع الرابطة أيضا هيئة الإغاثة الإسلامية ولها نشاطات خيرية ودعوية واسعة النطاق.

عن وكالة الأخبار الاسلامية (اينا)

ندوة « صلاح الدين »

تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني تنظم جمعية المؤرخين المغاربة ندوة تحت عنوان :

« صلاح الدين بطل القدس في ذكراه الثمانمائة»

بمشاركة نخبة من أساتذة التاريخ في الوطن العربي يومي « 9ـ 10» أكتوبر 1993 بقاعة المؤتمرات بفندق حسان بالرباط .

افتتاحية العدد

نظرة المسلم إلى الحياة طبقا لهدي الإسلام

تابع ص 1

مؤمن، فلنحيينه حياة طيبة، ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ـ النحل ـ 97).

وإذا كانت هناك آيات قرآنية يحملها البعض على أنها دعوة إلى الزهد في متاع الدنيا وا لنفور منها، مثل قوله تعالى (ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حُسْنُ المآب ـ آل عمران ـ 14). فإن ذلك ناشيء من سوء الفهم وسوء التأويل، لأن المقصود الوحيد من تلك الآيات هو دعوة الإنسان إلى الاعتدال وحفظ التوازن بين مطالبه المادية ومطالبه الروحية لا غير. كما يشير إلى ذلك قوله تعالى (كلوا من طيبات ما رزقناكم، ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ـ طه ـ 81). وقوله تعالى (كلوا واشربوا من رزق الله. ولا تعثوا في الأرض مفسدين ـ البقرة ـ 60). وقد لقن كتاب الله لكافة المسلمين أن يقولوا في دعواتهم (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار ـ البقرة ـ 201).

من أجل هذا كله يعيش المسلم «السوي» في جو يسوده التفاؤل والاستبشار، ويغلب عليه الأمل والرجاء، والنظرة إلى الحياة نظرة ابتهاج و ارتياح ورضى، ولذلك تجد المسلم يبدأ صلواته بكلمة (الحمد لله)، وعندما يساله سائل: كيف حالك؟ يرد عليه في الحين قائلا: (الحمد لله). وكلمة «الحمد» التي تعبر ضمنيا عن الارتياح والرضى لا تصدر من شخص كئيب حزين مكبوت، وإنما تصدر من شخص مبتهج بحظه في الحياة، يتمتع بسكينة واطمئنان. وحتى إذا نزلت بالمسلم مصيبة من المصائب صبر عليها، ونظر إلى عاقبتها بتفاؤل، لأنه يؤمن بقضاء الله وقدره، ويعتقد أن ما يصيبه، من ذلك سيكون من مكفرات ذنوبه، وأن صبره على المصيبة مجلبة للثواب من الله، مصداقا لقوله تعالى (ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها ـ الحديد ـ 22) وقوله تعالى (وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله و إنا إليه راجعون ـ البقرة ـ 155)، وقوله عليه الصلاة والسلام: (ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم ولاحزن ولا أذى ولا غم، حتى الشوكة يشاكها إلا غفر الله له بها من خطاياه) رواه البخاري ومسلم، وقوله عليه السلام: (عجبا لأمر المؤمن، إن أمره له كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن. إن أصابته سراء شكر، فكان خيرا له، و إن أصابته ضراء صبر، فكان خيرا له ـ رواه مسلم.

وأما ما يطمح إليه المسلم من ثواب وجزاء حسن في الدار الآخرة فهو مرتبط ارتباطا عضويا بما يؤديه في الدنيا من أعمال صالحة نافعة له وللمجتمع، فبقدر إحسانه في الدنيا يكون جزاؤه في الآخرة، علاوة على ما ناله من خير في الدنيا، والآخرة إنما هي تكريس للعمل الصالح الذي أداه لنفسه وبني جنسه في حياته الأولى، بحيث إذا قضى الإنسان حياته في الدنيا دون أن يضع فيها لبنة جديدة من العمل الصالح كان في الآخرة من الخاسرين.

(والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

كريم

(ذكريات.. شهادات.. ووجوه)

للأستاذ عبد الهادي بوطالب 1992
عرض وتقديم :الدكتور عبد الكريم كريم
استاذ التعليم العالي ـ كلية الآداب ـ الرباط
رئيس جمعية المؤرخين المغاربة

يشتمل الكتاب على جزئين:
الجزء الأول: 591 صفحة ومقدمة ـ 23 فصلا.
الجزء الثاني: 588 صفحة ومقدمة ـ 28 فصلا مع 47 صورة ووثيقة.

<u>الموضوعات الرئيسية:</u>

أولا: المغرب خلال النصف الأول من القرن العشرين.

<u>الجزء الاول:</u>

(من الفصل (1) إلى الفصل (9): أوضاع المغرب الداخلية والخارجية منذ المطلع القرن العشرين
(من الفصل (11) الى الفصل (21) : تطور الأحداث في المغرب إلى قيام الحرب العالمية الثانية.

<u>الجزء الثاني:</u>

الفصل (24): البوادر الأولى للمطالبة بالاستقلال.
(من الفصل (27) إلى (33): الأحداث الداخلية حتى رحلة طنجة.
(من الفصل (35) إلى الفصل (37): المواجهة بين القصر الملكي والاقامة الفرنسية.
(من الفصل (45) إلى الفصل (49): الأزمة المغربية وثورة الملك و الشعب.
(الفصل (50): في انتسيرابي بمدغشقر.
(الفصل (51): العودة وإعلان الاستقلال.

ثانيا: الإطار التاريخ لأهم الاحداث الخارجية شرقا وغربا:

<u>الجزء الأول:</u>

(الفصل (1): الظرفية الدولية في مطلع القرن العشرين.
(الفصل (5): المشرق العربي حتى الثلاثينات
(الفصل (9): دور الحركة الوطنية في الشرق العربي وأوربا.
(الفصل (16): حكومة الجبهة الشعبية بفرنسا.
(الفصل (23): أثر الشرق العربي في النهضة المغربية.

<u>الجزء الثاني:</u>

(الفصل (28): العالم بعد الحرب العالمية الثانية.
(الفصل (34): المشرق العربي في مناخ ما بعد الحرب.
(الفصل (38): القضية المغربية بين الجامعة العربية والأمم المتحدة.
(الفصل (46): تدويل القضية المغربية.

ثالثا: الذكريات الخاصة:

<u>الجزء الأول:</u>

(الفصل (10): الدراسة في المدرسة الخضراء.
(الفصل (22): في رحاب القرويين.

<u>الجزء الثاني:</u>

(الفصل (22): من القرويين الى المعهد العلمي: تحول مسيرة حياتي.
(الفصل (37): من المعهد الملكي إلى دار الكتاب.
(الفصل (39) إلى الفصل (44): (هذا الشرق): في القاهرة ـ بيروت ـ دمشق ـ عمان والقدس عام 1950.
(الفصل (49): في المحافل الدولية.
(الفصل (50): في انتسيرابي.

تبرز أهمية هذه الدراسة في (المنهج ـ التوثيق ـ الأسلوب ـ المحتوى ـ الإخراج)، وتتصف بالدقة والضبط في تسجيل الوقائع والأحداث: فالأستاذ عبد الهادي بوطالب المعاصر والشاهد العيان مكنته الظروف من الوقوف على الكثير من الحقائق التي أثرث في سير الأحداث (أعود إلى إضبارتي لآخذ منها قصاصات الأجوبة التي سجلتها) ج II ص 380.

من المصادر الأساسية التي اعتمد عليها:

كتاب التحدي لجلالة الملك
ـ الحركات الاستقلالية للزعيم علال الفاسي
ـ مذكرات حياة وجهاد للزعيم محمد حسن الوزاني
ـ تاريخ الحركة الوطنية للاستاذ عبد الكريم غلاب
ـ ثمن الحرية للأستاذ عبد الهادي الشرايبي.
ـ مذكرات (سجن برج النور)... وغيرها من المراجع والمذكرات.

كما اعتمد على الذاكرة.

ـ (تزدحم في ذاكرتي ذكريات عن فترة أواخر يناير وأوائل يبراير 1944) ج II . ص 132 ـ صورة مشرقة في ذاكراتي) . ج II ص 372.

وعلى ما رواه عن شاهد عيان (حكى لي رفيق للشهيد المختار جزوليت كان على مقربة من زنزانته) ج II . ص . 135 (احتفظ بذكرى هذا الحوار هذا كما انتهى الى سعي) ج II ـ ص 141.

ومن جهة أخرى يعكس هذا المؤلف سعة المعلومات التاريخية للاستاذ عبد الهادي بوطالب مما ساعد على إعطاء الصورة المتكاملة للحدث ومدى تفاعله مع أحداث الشرق العربي والغرب الاوربي والوضع الدولي، ومن ذلك:

ـ الترجمة للعديد من الشخصيات المغربية والعربية والأوروبية.
ـ الدراسة المفصلة لموضوعات هامة معاصرة:
الثورة الريفية (ج I. ص 36.43) (ج II ص 378ـ 387).
القضية الفلسطينية (ج I ـ ص 197ـ 205) (ج II (ص 339 ـ 350) و (ص 391ـ 405).
السلفية مشرقا ومغربا (ج I ص 61ـ 80).
ثورة الجنرال فرانكو (ج I ص 353ـ 390).
الجامعة العربية (ج II ـ ص 400ـ 405).
(هذا الشرق): في القاهرة (ج II ص 353ـ 364) .
في بيروت (ج II ـ ص 405 ـ 432).
في عمان والقدس (ج II ـ ص 458 ـ 477).
جامعة القرويين (ج I ـ ص 526ـ 564).

وهناك موضوعات اثبتت وجهات النظر المختلفة حولها.

ـ النشأة الأولى للحركات الوطنية (ج I ـ ص 142).
ـ كيف تمت كتابة مطالب الشعب (ج I ـ ص 312).
أسباب انقسام الكتلة (ج I ـ ص 391).
ـ تأسيس حزب الشورى والاستقلال (ج II ـ ص 209).
ـ مذكرة الحزب (سبتمبر 1947) (ج II ـ ص 303).

كما أعادة الاعتبار لشخصيات وطنية (ج II ـ ص 240).

تعد (ذكريات .. شهادات .. ووجوه):

ـ تاريخ مغربيا للنصف الأول من القرن العشرين حتى الاستقلال.
ـ تاريخا عاما لأهم الأحداث الدولية خلال الفترة نفسها .ومن الموضوعات التي كشفت عنها النقاب:
ـ مراحل النضال والكفاح للعرش والشعب ضد الاحتلال والتجزئة.
ـ المعهد المولوي والأدوار البطولية لولي العهد رفيق والده في الكفاح.
دور الطبقات الشعبية في مواجهة الاستعمار ـ مدى تجاوب العرب وتضامنهم

جاءت (ذكريات ...شهادات ... ووجوه) جهدا علميا أغنى الموسوعة التاريخية المنشورة عن الحركات الوطنية في المغرب، وهذا من شانه أن يمكن جيل الاستقلال من الاطلاع على مراحل الكفاح والنضال التي خاضها الآباء والأجداد ضد الاستعمار.

لقد أحيى الأستاذ المستشار عبد الهادي بوطالب الذي خدم العرش العلوي المجيد خمسين عاما من عمره المديد بحول الله في مؤلفه التاريخي القيم هذا شخصية أبي فارس عبد العزيز الفشتالي وزير القلم الأعلى الذي قال عنه الخليفة أحمد المنصور الذهبي: (إننا نباهي به لسان الدين بن الخطيب ونفتخر به على ملوك الأرض)

الدعاء سلاح المؤمن

اعداد الاستاذ: أحمد تشكيرت عضو الرابطة ـ فرع الناظور

الدعاء استدعاء العبد ربه واستمداده إياه المعونة، وهو سمة العبودية لله الواحد القهار، ومظهر الاحتياج والضراعة والافتقار والاعتراف بالبراءة من الحول والقوة لله العزيز الجبار.

وهو من أعظم مقامات العبادة لله تعالى. روى أبو داود عن النعمان بن بشير من قول الروسل (ص) الدعاء هو العبادة، وقوله (ص) «الدعاء مخ العبادة»، وهو من علامة الايمان.

من أجل ذلك جعل الاسلام الدعاء في مصاف أعظم الطاعات ، مثل الدعاء في ذلك مثل إقامة الصلوات ، فما الصلاة في حقيقتها إلا دعوات وابتهالات وتوسلات وتضرعات وتقديس وتمجيد وتسبيح وتحميد لله رب العالمين.

والدعاء في جميع الاحوال يجب فيه الاخلاص لله الواحد الاحد فهو الذي يكشف السوء ويجيب المضطر، ويدفع البلاء ويفيض الخيرات والنعماء على عباده.

قال الامام سهل الدين التستري رضي الله عنه، خلق الله الخلق فقال ناجوني فإن لن تفعلوا فانظروا إلي ، فإن لم تفعلوا فاسمعوا مني، فإن لم تفعلوا فكونوا ببابي، فإن لم تفعلوا فانزلوا حاجتكم بي، وقال أيضا أقرب الدعاء إلى الإجابة دعاء الحال، والمقصود به أن يكون صاحبه مضطرا لما يدعو فيه، ويشهد لذلك قوله تعالى «وإذا سألك عبادي عني فإني قريب ، أجيب دعوة الداع إذا دعان، فليستجيبوا لي وليومنوا بي لعلهم يرشدون»، وقوله تعالى في سورة ال عمران « إن في خلق السموات واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض، ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك ، فقنا عذاب النار، ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته، وما للظالمين من أنصار، ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للايمان أن آمنوا بربكم فآمنا ، ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار، ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة، إنك لاتخلف الميعاد، فاستجاب لهم ربهم أني لأضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى ، بعضكم من بعض، فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلبي وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله، والله عنده حسن الثواب».

الدعاء علاج نفسي

عندما تكثر الهموم والاحزان على الانسان يفقد صوابه وراحته واطمئنانه، فتزداد المحنة قسوة وشدة، ويصبح في أمس الحاجة إلى ما يذهب عنه مانزل به، فيلجا الى ربه بالدعاء وقلبه ممتلىء ثقة أنه لن يخيب رجاءه. فيستعيد الانسان ثقته وتتقوى إرادته، لان الله أرحم بعبده من الوالدة بولدها وهو الرؤوف الرحيم

وقد قرر الأطباء النفسيون أن علاج التوتر النفسي والاضطرابات العصبية والقلق، إنما يكون بالافضاء وليس بالكتمان ، وسبيل ذلك هو الدعاء.

وفي الاثر أن رسول الله (ص): دخل ذات يوم المسجد فإذا برجل من الانصار يقال له أبو أسامة جالسا في غير أوقات الصلاة فقال (ص) :«ألا أعلمك دعاء إذا قلته أذهب الله عنك همك وقضى دينك؟ فقال بلى يا رسول الله ، قال: قل إذا أصبحت وإذا أمسيت « اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من البخل والجبن وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال»

وما أروع ماقال شاعر الاسلام محمد إقبال على لسان الحق سبحانه في قصيدة جواب شكوى:

عطايانا سحائب مرسلات
ولكن ما وجدنا للسائلينا
لو صدقوا وما في الارض نهر
لاجرينا السماء لهم عيونا
تجلى النور فوق الطور باق
فهل بقي الكليم بطور سينا

وقد أوصانا الرسول ص بالاجتهاد في الدعاء والاقبال عليه بكامل الهمة وعظيم الرجاء واليقين، فقال «لاتعجزوا في الدعاء فإنه لن يهلك مع الدعاء أحد»

وعن تحقق ثمرته يقول (ص) «لاحذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وأن البلاء لينزل فيتلقاه الدعاء فيحتلجان إلى يوم القيامة» (رواه الطبراني في الاوسط عن عائشة رضي الله عنها).

أما نفع الدعوات للاموات بوجه خاص فيكفي فيه ماورواه الامام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة أن رسول الله ص قال «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث، صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له».

شروط قبول الدعاء

للدعاء شروط وآداب وأخلاق وسلوك مع الله تعالى وعلى الداعي أن يستوفيها ويراعي حدودها

البقية ص 5

مناقشة النظريات الغربية في البناء النفسي عند الانسان على ضوء القرآن الكريم

اعداد الاستاذ القاسمي مولاي الطيب
عضو الرابطة فرع الراشيدية

ان غياب التصور الأساسي الموضوعي الصحيح للإنسان كخليفة عن الله تعالى في الأرض، هو الذي ادى الى هذا الحشد الهائل من النظريات الغربية المتناقضة الزائفة، فقد ظهرت النظريات الغربية التحليلية الماركسية والسلوكية والوجودية.

فالنظرية الوجودية في الغرب، مثلا، انقسمت إلى وجودية طلبية مؤمنة وإلى وجودية سارترية ملحدة.

ويقوم الفكر الوجودي الغربي على مسلمة غريبة وهي أن وجود الإنسان يسبق حقيقته وماهيته، ومن ثم فلا توجد لدى الإنسان حقيقة مطلقة، ولا ماهية محددة من قبل الله خالقه، لأن الإنسان في نظرهم، يوجد أولا ثم يحدد ماهيته هو بنفسه.

وملاحدة الغرب بهذا التصور يزعمون أنهم يضمنون للإنسان الحرية المطلقة، فالإنسان في نظرهم،حرفي كل افعاله في ماضيه وحاضره ومستقبله، وهذا يعني أن الإنسان هو سيد نفسه، لا سلطان عليه، لا يخضع لأية ضوابط أو معايير.

ومن هذا التصور الشاذ المريض للبناء النفسي لدى الإنسان: يتضح أن الوجوديين يؤلهون الانسان ويرفعونه الى درجة الخالق مع أن الإنسان في الحقيقة مخلوق ضعيف فان.

وبعيدا عن النصوص الدينية فإن الواقع يكذب هذه النظرية ويسفهها فالإنسان منذ ميلاده إلى نهاية أجله تتحكم فيه العديد من الضوابط والقيود والاعتبارات، ابتداء من تكوينه البيولوجي إلى حدوده الفكرية واستعداداته وخصائصه الوراثية والاجتماعية، بالإضافة إلى البيئة التي يعيش فيها فكيف.. بعد هذا يزعم الوجوديون أن الإنسان سيد نفسه متحكم في مصيره وأنه هو الذي يحدد ماهيته باختياره الحر.

وهكذا في ظل هذه الاعتبارات الواقعية العقلانية تسقط النظرية الوجودية كما سقطت من قبل أخواتها الماركسية والتحليلية والسلوكية تلك النظريات التي تجعل من الانسان عبدا للمادة «الاقتصاد، الجنس، البيئة...» والله تعالى خلق الانسان لعبادته وحده لا شريك له، فأعطاه نعمة العقل والارادة، فميزه بهما عن سائر المخلوقات، وأهله بهما ليتحمل مسؤليته كخليفة لله تعالى في الارض.

وبهذه المهمة السامية للإنسان تسقط كل الوثنيات... التي خلقها الله لخدمة الإنسان ليتفرغ لخدمة مسؤوليته وأمانته العظمى، التي من أجلها خلق الله كل شيء. إنها التوحيد والعبادة والتسبيح قال تعالى «وإن من شيء الا يسبح بحمده».

والواقع أن الدين الإسلامي الحنيف وضع امامنا رؤية شمولية صادقة لطبيعة الإنسان ودوره ووظيفته ومصيره وبنائه النفسي، وهكذا يجب ان تكون هذه الرؤية واضحة جلية امام المشتغلين بعلوم النفس والاجتماع والإنسان، حتى تنطلق دراساتهم ومقاييسهم وتجاربهم من فهم واقعي صحيح وصادق ذلك هو الضمان الوحيد في مواجهة الزيف والتحريف والضلال والالحاد والوثنية، وفقدان الطريق الصحيح الذي نتخذه جسرا للوصول إلى حقائق الأشياء، وبالتالي يعصمنا من الأخطاء المنهجية التي وقع فيها كثير من المفكرين الغربيين والشرقيين على حد سواء.

وهكذا إذا تسلحنا بوسائل التفكير الصحيح، نجد أن الإنسان في الواقع هو عبد الحضرة الإلهية، وخليفة الله في ارضه طبقا لما جاءت به الكتب السماوية، ونطق به القرآن وبلغه سيدنا محمد ﷺ قال الله العظيم: «وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الارض خليفة، إلى قوله « أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون» البقرة من الآية 30 إلى الآية 39.

هذا هو التصوير القرآني الصادق لماهية الإنسان وظروف خلقه، ووظيفته فهو يجمع بين المادة والروح: إلى المادة التي يشترك فيها مع الحيوان والروح التي يسمو بها إلى درجة الرقى والكمال يسمو بالروح الى ارادة الله التي وهبته العقل والارادة والذكاء، وتلك قدرات تؤهله للعبادة والتدبر واقامة دين الله على الأرض وعمارتها وهذا ما اعطاء امكانية حمل الامانة التي كلفه الله بحملها (تلك الأمانة التي كلفه الله بحملها) تلك الأمانة التي أبت السماوات والأرض والجبال حملها وأشفقن منها فحملها الانسان قال تعالى: «إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فابين أن يحملنها وأشفقن منها، وحملها الإنسان...» الأحزاب 72.

ومن خلال هذه الرؤية القرآنية الصادقة نستطيع أن نتعرف على الإنسان من حيث بناؤه ووظيفته، فالله تعالى استخلف الإنسان في الأرض واراد له التكاثر والتناسل لنشر دين الله على الارض، و إلى جانب تحمل الانسان للأمانة: خلق الله فيه الرغبة إلى الشهوات: من أكل وشرب وأنواع الرغبات الأخرى.. كالنوم والجنس.

والدين والشهوات، وظيفتان هامتان شاقتان، تحتاجان إلى قدرات عليا لوضع كل واحدة منهما في المكانة اللائقة بها، حتى يؤدي الإنسان رسالته السامية التي من أجلها خلقه الله تعالى، وإذا سلمنا أن الروح التي تهب للجسم الحياة وهو ما نعبر عنه بالنفس تجاوزا فإننا نجد أن القرآن الكريم يصنف النفس البشرية إلى ثلاث مراتب نجملها كالآتي:

أولا: النفس الأمارة بالسوء، وتمثل النفس الشهوانية العدوانية الأنانية، وتلك جوانب فطر عليها الإنسان، ولا يتغلب عليها المرء الا بالعزيمة الإيمانية القوية، قال تعالى «وما أبرىء نفسي، إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي، إن ربي غفور رحيم» سورة يوسف 52.

ثانيا: النفس اللوامة وهي التي تلوم صاحبها وتراجعه إلى الحق والاستغفار والاستقامة، قال تعالى« لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة» سورة القيامة 1 ـ 2

ثالثا: النفس المطمئنة وهي أرقى مراتب النفس البشرية على الإطلاق، بإسلامها وإيمانها وعملها وصدقها وطهارتها، قال تعالى «يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي... » سورة الفجر الآيات 26 ـ 30

وبهذا التحليل البسيط لبناء نفس الإنسان في القرآن الكريم تتحقق التعادلية الإسلامية لعلاج نزعات الإنسان وحاجياته الروحية والمادية، وبذلك تسقط النظريات الغربية المتناقضة في تصوير البناء النفسي لدى الإنسان الذي خلقه الله لرسالة عظمى هي رسالة التوحيد والعبادة الخالصتين لله رب العالمين.

طبيعة الانسان كما يصورها القرآن

إعداد الاستاذ: أحمد الكتاني عضو الرابطة ـ فرع الرباط

(وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما، فلما كشفنا عنه ضره مر كأنه لم يدعنا إلى ضر مسه، كذلك زين للمسرفين ماكانوا يعملون) الآية الثانية عشرة من سورة (يونس) المكية، وبهذه الاية يكشف الله الطبيعة الإنسانية في فزعها إلى الله حين تهزها عواصف الحياة وتتقاذفها متاهات الأحداث، ثم في تناسيها لما مر بها ومن نجاها حين يظلها الأمن والدعة والنعمة، فهذه الطبيعة التي لاتقوى على احتمال الضر تدفع الانسان الى الفزع إلى قاهر الاحداث، تلتمس منه العون في الشدة، ثم تلوي عنه وجهها في الرخاء، وتضرع إليه في الضراء، ثم تتنكر له في السراء ، ولكنه الحليم الذي يمهل الانسان لعله يتبصر، ويقوى على شيطانه فيفتح الله له أبواب رحمته ويغفر له خطيئته

يعرف الانسان ربه والعلة تنخر في جسده، فتمزق قواه وتبعثر آماله في الحياة، وتسلمه للالم العاصف حين يرى أسف الأهل من حوله ينسج على وجوههم سحبا من الكآبة ، ويرى عبرات الابناء تصور أحزانهم وخوفهم من مصائرهم، فلا يلبث ذلك الإنسان أن يتعلق بصره وقلبه ووجدانه بالسماء يدعو الله الشفاء، ويضرع إليه أن يعيد إلى أبنائه أمنهم و إلى أحبابه صفوهم. ولم يزل في نجواه الضارعة حتى تمتد إليه يد الله فتقلم أظفار علته، وتمحو من جسده آثارها فينهض شاكرا ربه، ويطلق لسانه وقلبه يلهجان بالشكر ساعات من الحياة، وسرعان ما ينسى فراشه الذي تقلب فيه، وينسى دعاءه ودموعه وضراعته، ويعود إلى الانسانية الجاحدة ويسلم نفسه إلى المزالق، بل قد يكون بعد أن عافاه الله أكثر انحرافا عن صراط الله الذي شفاه، وأكثر نكرانا لفضل الله منه قبل أن تنوشه براثن العلة (قتل الانسان ما أكفره) ويلوذ الانسان بربه حين يرى مباضع الجراحين في أيديهم يعدونها لاستئصال بعض ما تلف من أعضائه ، أو إزالة ما نزل بها مما يعوق عملها، أو يفسدها، فيفزع إلى الله يساله السلامة والنجاة، ويدور بصره فيما حوله فلا يرى غير الموت يتربص به، وكانما يحمل إليه في المباضع نهايته المحتومة ، فيفر إلى الله ويجد في ندائه: (يارب) برد الراحة فيعيش معه حتى يسبح في غيبوبة التخدير، فيضع النداء على شفتيه، وينقطع عن وجوده ساعات ، ثم يفيق من غيبوبته فلا يحس غير نفثات الجراح، وآلامها ويعيش مع ربه أياما وأياما يساله الرحمة والبرءحتى يمنحه الله القوة والسلامة فيشكره، وتمضي الايام بشهورها وأعوامها ، وكلما تقدم به الزمان بعد عن ربه حتى ينسى يده التي انقذته من مباضع الموت، ويعود إلى جحوده ، وكانه لم يعاهد ربه على الانابة إليه والنزوع عن كل ما يغضبه وينطلق في الحياة ناسيا ربه الكريم، في كل شيء كانه لم يلجأ إليه في دفع مامسه من ضر (قتل الانسان ما أكفره).

ويذكر الانسان ربه حين يركب متن الهواء وتعلو به الطائرة فوق السحب فتحول بينه وبين معالم الارض التي تركها، وربما تكشفت له معالمها فيرى شواهق الجبال، أو ناطحات السحاب وهي ضئيلة تحت بصره فيهزه الخوف، وينفض قلبه الوجل كلما انحدرت به الطائرة أو صعدت بين طبقات الجو، فلا يرى ـ والوجل يعصف به ـ غير الله تعالى يساله الامن والحفظ مما قد يعتري عابرة الرياح، وتلهث أنفاسه فزعا وتتساقط نفسه جزعا، فيجار إلى الله ولم يزل يرجو ويدعو حتى تهبط به وتستقر على الارض، فيحمد الله ويشكره وما هي إلا ساعات حتى يعاوده ماكان فيه من إعراض عن ربه الذي نجاه ودفع ما عسى قد ينزل به الضر ولكنه (قتل الانسان ما أكفره). الآية .

وكثيرا ما يمتحن الله نفوس الناس بالفقر فيسلط عليهم غوائله تستبيح دنياهم لافاعيلها، فلا يجدون ما يقيم الاصلاب أو يكسو الأبدان ، وربما أضاف إلى ذلك كثرة العيال، فيضيف إلى أثقالهم أثقالا ، وإلى آلامهم آلاما ، حين يرون أدمية أبنائهم العارية الهزيلة الجائعة ، تتناوح بينها رياح الفقر فيصم آذانهم عويلها، وعندئذ لايجدون مفزعا إلا الله يسالون أن يحفظ عليهم ماء وجوههم ، وأن يقيهم ذل (المسالة) ومغبة ما يلقون من ضر، وتتشبث بالله أرواحهم ، ويطرق أبواب رحمته رجاؤهم فلا يفتر لهم رجاء ولاينام دعاء، حتى تتداركهم رحمة الرحمن، فيفيض عليهم الرزق، وتتدفق على بيوتهم ألوانه، فيحمدون الله ويشكرونه، حتى إذا امتد بهم الزمان أعواما يعيشونها بين حياة خصبة ناضرة فتنتهم نضارتها، وتنسيهم ماعانوا ، ولم يلبثوا أن ينسوا ربهم، بل ربما أسرفوا في جحودهم فحسبوا أن ما وصل إليهم من غنى إنما هو من كسب أيديهم وحسن تدبيرهم

البقية ص 6

الخطيب وخطبة الجمعة

إعداد الأستاذ: محمد حجلة ـ عضو الرابطة فرع الناظور

قبل التحدث عن الخطيب وخطبة الجمعة أتذكر تلك القولة الذهبية المفيدة التي خاطب بها مولانا أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني أيده الله ونصره خطباء الامة الاسلامية وعلمائها، بمناسبة رئاسته حفظه الله للمجلس العلمي الاعلى بتاريخ 21 جمادى الأولى 1404 قائلا لهم: «أناشدكم الله أن تحاربوا السلب بالإيجاب فالمغاربة دائما ايجابيين، ولم يكونوا سلبيين لأن الأسلوب السلبي لايعطي ولايغني من جوع، وسنجد نفوسنا في فقر وعوز إذا نحن ارتكبنا الأسلوب السلبي في الوعظ.

نعم، إن منهجية الخطاب والدعوة مستمدة في الحقيقة من التوجيه الإلهي للرسول محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه، ومحددة بنص القرآن والسنة، مصداقا لقوله تعالى: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله، وهو أعلم بالمهتدين» النحل آية 125 ومصداقا لقوله تعالى: «ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين» فصلت آية 33. ولقد كان خطباء الامة في سلفنا الصالح يحاولون تطبيق ما يقولون قبل أن يبلغوه للناس، ليكون العمل أدعى الى الاقتداء، ولقد كان سيدنا رسول الله (ص) يجمع أهله وخاصة أصفياءه من أهله، ويتلو عليهم ما نزل من السماء ثم يحثهم على العمل يافاطمة بنت محمد لاياتيني الناس بأعمالهم وتاتون بأحسابكم اعملي فإني لن أغني عنك من الله شيئا، ياعباس عم محمد، اعمل فلن أغني عنك من الله شيئا»

فالخطيب يجب عليه أن يتحلى بالتطبيق العملي لكل ما يقول وما ينشر من أراء، لأن الله سبحانه وتعالى يقول: أتامرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب» البقرة آية 44 وقد قال الشاعر العربي:

انتم الحاملون للشرع لكن
ما أراكم خدمتم الاسلاما
فرض الله للبلاد عليكم
أن تقوموا بالواجبات قياما
فاسبوقنا إلى الامام وكونوا
في التعاليم قدوة وإمام
وانصحوا المسلمين أن يتناسوا
مامضى فالحياة كانت خصاما
وانا نام كاتب وخطيب
فعلى الناس أن يعيشوا نياما

وإن من الأمور الضرورية التي يجب أن يركز عليها الخطيب في خطبته، والتي يجب أن تتوفر عليها خطبة الجمعة، خاصة باعتبارها خطبة دينية لها علاقة مباشرة بالوجدان الديني، مايلي:

1) ـ أن يكون موضوعها مستندا إلى الشرع ونصوص الكتاب والسنة حتى يقتنع الناس بما يسمعون

2) ينبغي للخطيب أن يراعي المناسبات التي تقال فيها الخطبة: يشخص الداء ويصف الدواء والقران تبيان لكل شيء وهدى وموعظة للمتقين

3) ينبغي للخطيب أن يراعي واقعية الخطبة ويساير ظروف الناس وأحداثهم في خطبته، لأن الناس مرتبطون بواقعهم الاجتماعي وبمشاكلهم اليومية المستجدة، فعلى الخطيب أن ينوع خطبه تمشيا مع الواقع وما يستجد فيه.

4) يستحسن للخطيب أن يدعو لأولي الأمر ليوفقهم الله تعالى وليصلح بهم أمور الدين والدنيا، كما يستحسن للخطيب أيضا أن يدعو بالرحمة والمغفرة لجميع المسلمين عامة.

هذا من ناحية مضمون الخطبة، أما من ناحية شكلها ومراعاة الاسلوب والتركيز والاختصار يتعين على الخطيب ما يلي:

1) أن يراعي جانب السهولة في اختيار اسلوب الخطبة «فخير الأمور أوسطها» بحيث لاينبغي أن يخرج عن نطاق العربية الفصحى، وأن لايتعمق فيما لايعنيه، وأن يشرح بعض المفردات الغامضة التي يصعب فهمها على العوام أحيانا ولو باللغة الدارجة.

2) يجب على الخطيب أن يراعي الزمن، حيث لابد من تحديد الزمن الذي يستغرقه إلقاء الخطبة على أساس ألا يكون ذلك الزمن بالطويل الممل، ولا بالقصير المخل، لأن الخطيب النبه هو الطبيب الروحي العارف بطبائع المصلين

3) يجب على الخطيب أن يتحاشى اللحن والاخطاء

هذا ما يتعلق بالمضمون والشكل وأما ما يتعلق بالأداء والالقاء فيتعين على الخطيب أن يكون ملما بهذا الجانب الخطابي من حيث الأداء والالقاء ومراعاة مايلي: الفصاحة والوضوح والبيان في النطق، حتى تفهم الكلمات والصوت الجهوري حيث يسمع ويبلغه للناس قدرا الامكان، وخاصة اذا لم يكن هناك مكبر الصوت وتغيير نبرات الصوت مع تغيير الملامح، كما ينبغي للخطيب أن يستعمل اللهجة الصوتية المناسبة والمؤثرة التي تثير الاحساس وتقشعر لها الأبدان، وترتعش لها القلوب حسب ما يتطلبه الموقف، وما يمليه المعنى، فعن جابر رضي الله عنه قال: كان رسول الله ص: إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه حتى كانه منذر جيش.

فما أحوجنا في عصرنا الحاضر إلى وجود خطباء في المستوى اللائق، يراعون في خطبهم العوامل المشار إليها، لان إمامة الناس شرف ما بعده شرف، وعمل من أنبل الأعمال، قال الله تعالى مخاطبا لسيدنا إبراهيم عليه السلام «إني جاعلك للناس إماما» البقرة آية 124 أي أنه أراد لكل من يخرج من صلبه أن يكون إماما للناس، إلا أن الله تعالى قال بعد ذلك لسيدنا إبراهيم عليه السلام: «لا ينال عهدي الظالمين» البقرة 124 أي أن كل إنسان يظلم نفسه لايستحق أن ينتسب إلى شرف العمل تحت لواء الامامة وعمل الأئمة لأن العمل الشريف لا يصلح إلا للرجل الشريف، ولذا كان الشرفاء والعظماء من الائمة يرفعون أكفهم إلى الله بضراعة داعين «واجعلنا للمتقين إماما» الفرقان آية 74

فما أحوجنا ان يقوم خطباؤنا وعلماؤنا في المشرق والمغرب الاسلاميين بأعباء الرسالة الملقاة على عاتقهم خير قيام، لأن رسالة المسجد هي الرسالة السامية التي عهد بها إلى الأنبياء والمرسلين.

وفي الختام وفق الله جميع خطباء المسلمين إلى مافيه الخير والصلاح للإسلام والمسلمين، حتى يكونوا مضرب الأمثال في تبليغ الرسالة المحمدية، وفي أداء الأمانة العلمية الشريفة.

وانصر الله مولانا أمير المؤمنين وحامي حمى الوطن والدين جلالة الملك الحسن الثاني أيده الله، ووفق جميع ملوك ورؤساء العرب والمسلمين حتى تكون كلمة الله هي العليا إنه سميع مجيب وبالإجابة جدير وكفى بالله وليا ونصيرا.

الدعاء سلاح المؤمن

تابع ص 3

حتى يستجيب الله دعاءه، فمن الشروط:

1) أكل الحلال الطيب، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: تليت هذه الاية عند النبي (ص): «ياأيها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا، فقام سعد بن أبي وقاص فقال يارسول الله ادع الله أن يجعلني مستجاب الدعوة فقال له ياسعد، أطب مطعمك، تستجب دعوتك، والذي نفسي بيده أن الرجل ليقذف اللقمة الحرام في جوفه ما يتقبل منه أربعين يوما وأيما عبد نبت لحمه من حرام فالنار أولى به»

2) ألا يستعجل الاجابة لقوله (ص): «يستجاب لأحدكم مالم يعجل، يقول دعوت فلم يستجب لي» رواه البخاري عن أبي هريرة.

أما آداب الدعاء فهي:

1) أن يستقبل الداعي القبلة ويرفع يديه حذو منكبيه، ونكبيه اثناء الدعاء.

2) أن يبدأ بحمد الله تعالى والثناء عليه ثم بالصلاة على رسوله (ص).

3) ألا يكون دعاء فيه عدوان

4) أن يقترن الدعاء بالخشوع والانكسار.

5) أن يختم دعاءه بالصلاة على النبي (ص).

فلنتجه إلى الله تعالى بالدعاء والتضرع في كل لحظة، ولنعلم أنه لاصلاح لنا في ديننا ودنيانا إلا عن طريق الدعاء، لانه جوهر الايمان بالله، والإقرار له بالعبودية، إذ هو سلاح أهل الايمان في معاركهم، وعماد حياتهم، ونور سمائهم وأرضهم، مصداقا لقول الرسول ص «الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السماوات والارض.

أقوال وحكم صوفية

أعداد الأستاذ: أحمد الفحصي عضو الرابطة فرع الرباط

يأتي الفكر الصوفي في مقدمة المعرفة الإسلامية، لما يحتضنه من تربية روحية وإنسانية، بالإضافة إلى صبغته الربانية، وفضاءاته المشرقة.

ولهذا الفكر خصائص ومميزات لها قدرة خارقة على تعميق حاسة الإدراك في العقل الإنساني ليصل إلى فلسفة نورانية، ترشده وتهديه إلى سبل الرشاد، وهذه إشراقات لبعض الأفكار والحكم الصوفية.

ـ الحارث المحاسبي: المحبة ميلك إلى الشيء بكليتك، ثم إيثارك له على نفسك وروحك ومالك، ثم موافقتك له سرا وجهرا، ثم علمك بتقصيرك في حبه.

ـ السري السقطي: لا تصح المحبة بين اثنين حتى يقول أحدهما للآخر «يا أنا»

ـ الشبلي: إنما كانت المحبة مقرونة بالمحنة، لئلا يدعيها كل سفيه.

ـ معروف الكرخي: عند ذكر الصالحين تتنزل الرحمات، وعند ذكر الله تنزل الطمانينة.

ـ أبو يزيد السبطامي: العارف على لسانه وصف الربوبية. وعلى أركانه خدمة الديمومية، وعلى لسانه أثر العبودية، وفي قلبه هيبة الفردانية، وفي سره طرب الألوهية، وفي وجهه شهب الوحدانية.

ـ رابعة العدوية: للعارف ثلاث علامات: بدنه مشغول بالطلب، وقلبه مشغول بالشغب، وروحه مشغولة بالطرب.

ـ العز بن عبد السلام: فإذا فنيت ذاتك، وذهبت صفاتك، قام بصفاته عن صفاتك، وببقائه عن بقائك، وخلع عليك خلعته، فيكون هو متوليك ومواليك، فإذا نطقت فبذكاره، وإذا نظرت فبانواره وإذا تحركت فباقداره وإذا بطشت فباقتداره.

ثم يقول: إن مراتب السلوك إلى منازل الملوك ثلاثة: الإسلام، والإيمان، والإحسان. وأما الإنابة فهي صفة الأولياء المقربين، قال الله تعالى (نعم العبد إنه أواب)

ابن عطاء الله: الكون ظلمة، وإنما استيناره ظهور الحق فيه.

ـ سهل التستري: للألوهية أسرار، لو كشفت لبطلت النبوات، وللنبوة أسرار لو كشفت لبطل العلم، وللعلم أسرار لو كشفت لبطلت الأحكام.

أبو يزيد البسطامي: تهت في بدايتي في ثلاثة أشياء: كنت أظن أني أحببته وطلبته وذكرته، فرأيت ذكره سبق ذكري، وطلبه سبق طلبي، وحبه سبق حبي، فالكل منه وبفضله.

ـ الشيخ أحمد بن عجيبة: الوجود واحد، وهو وجود الحق تعالى، من نظره بعين الجمع، سماه ملكوتا، ومن نظره بعين الفرق في عالم الحكمة سماه ملكا.

تصحيح خطأ

في افتتاحية العدد الماضي وقع خطأ مطبعي عند ذكر ما جاء في الحديث النبوي الشريف الذي رواه الترمذي في حديث عثمان بن عفان، قال فيه رسول الله «ﷺ»: «لاحق لابن آدم الا في ثلاث، طعام يقيم (طلبه)... الحديث» والصواب يقيم (صلبه). ونفس الخطأ شمل الكلمة الواردة في الحديث برواية أخرى.

فمعذرة للقراء.

العبرة بالقرآن الكريم والهجرة

اعداد الأستاذ: التنوري عبد القادر
عضو الرابطة ـ فرع وجدة

إن الله تعالى جعل هذا القرآن بيانا، كما قال في سورة الرحمان: «الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان» فكما علم الإنسان البيان بالنطق والتوضيح للإعراب عما في النفس، فالله تعالى يستعمل نفس البيان بضرب الأمثلة المختلفة حسب المقام للتوضيح والتقريب، فمثل للمجرد بما هو محسوس، لأن المجرد غائب في الظاهر مفهوم بالمعنى،« «وما يعقلها إلا العالمون» ضرب الامثلة المحسوسة لبيان مقام ما يدعو إليه أو لتوضحيه ، والإسلام مبني على الايمان والتصديق بأمور غيبية لاتدرك بالجوارح والحواس، وتدرك بالمنطق والعقل والايمان، لهذا استعمل القرآن ضرب الامثلة المحسوسة للتقريب والتوضيح، ومن ذلك الايمان بالواحد الاعظم الموجد لهذا الإنسان وللكون من حوله، لكن رغم عظمته لا تدركه الأبصار لكن ندركه بواسطة المنطق والايمان والغلبة والقهر، فهو الذي خلق السموات والارض، وهو الذي جعل لنا السمع والبصر والفؤاد وهو ..هو..

والاسلام بدأ ضعيفا في مكة المكرمة، لايعتمد على القوة والقهر في بداية الامر، بل استعمل دعوته رجل نشأ يتيما لايجد له أحدأي خطر في مجتمعه، كما نشأ فقيرا لامال له، ورغم كونه يمثل الطبقة الفقيرة وهو أحد أعضائها ، فهو يمثل إلى جانبها عظمة الروح وعظمة الأخلاق، هو الامين وهو الصادق رغم حاجته ، وقد لمسوا أمانته وصدقه وخلقه من خلال تعاملهم معه، فلم يجدوا منفذا للطعن فيه، بل وجدوا فيه قمة الأمانة والصدق حيث كان الناس يتسارعون إلى وضع ودائعهم ونفائسهم عنده لاتشوبهم فيه شبهة ، وحيث قرت أعينهم ورضوا به عندما اختلفوا لمن يكون له شرف حط الحجر الاسود في موضعه من الكعبة لما أعادوا بناءها وقد كادوا يقتتلون في ذلك ، فاحتكموا إلى أن الذي يدخل عليهم في ذلك الوقت هو الذي يضعه مكانه، فإذا الله سبحانه يجعله هو الذي يدخل وتقر به أعينهم فيقولون رضينا بمحمد الامين، وكانت هذه إرهاصات أخلاقية اعتمدها الله تعالى ليجعلها أساسا لايمان قريش والعرب عموما بما يدعو إليه ، وأنه صادق في دعواه فلم يرضى الكذب على أحد ولم يرض الكذب على الله، وهذا يبين أن دعوة الاسلام اعتمدت المنطق الروحي الذي يدعو الى التسليم والتصديق والايمان ، إلا أن الكبرياء التي ألفتها شيوخ قريش من الأنفة وحب الذات، وعدم الاقرار بالشرف لاحد غيرهم جعلهم يعترضون هذه الدعوة ويواجهونها لانها تسلب سلطتهم ومصالحهم وكبرياءهم وتدعوهم إلى التسليم والاذعان والاقرار ولو كان لله تعالى ولرسوله ، فهذا الجانب الروحي الاخلاقي هو من الاسس التي ارتكز عليها الاسلام في دعوته ومن الوسائل التي استخدمها القرآن ضرب الامثلة التمثيلية التوضيحية، ففي مكة رأينا هذا الجانب الروحي، وبعد الهجرة إلى المدينة المنورة نجم النفاق من إظهار الايمان وإخفاء الكفر والنفاق والعصيان، فشبه تعالى جنس المنافقين الذين آمنوا في البداية وشهدوا شهادة الحق ثم نكلوا بعد ذلك ، وجعلوا ايمانهم وقاية واتقاء يظاهرونه للعيان ، ويبطنون النفاق والارتداد، شبههم كمثل الرجل يكون في ظلام الليل والظلام هنا كناية عن الكفر لانه ضلال ، هذا الرجل يكون في ظلام دامس ثم يوقد نارا ليستضيء بها وليرى مكانه وما حوله، فيتقي ما قد يعثر به أو يهجم عليه، هذه الصورة تمثيل لإيمان المنافق في بدايته وإقراره بشهادة الحق، فإذا هو يتبع هواه ولا يستسلم للدين الجديد، فينافق ويظهر الاسلام ويخفي الكفر والبغض والفساد، فرغم أنه استوقد نارا واستضاء بها، لكن نكوله أفقده تلك النعمة، فذهب إيمانه كما يذهب بصره ونظره ، فلا يرى شيئا ، وإذا هو أخبث من الكافر أصلا وهو في درجته ، لأنه عاد إلى الظلام والكفر، وضرب لذلك القران مثلا فقال:

«مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله، ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لايبصرون صم بكم عمي فهم لايرجعون» (1) فكما أن المؤمن تتنور بصيرته ويرى عاقبته ومصيره، ويعمل من أجل ذلك ليلقى ربه بإيمان صادق وعمل صالح، فإن الضال في ظلام الليل لايدري ما يداهمه ويفترسه أو يقع فيه ، فإذا استوقد نارا أمن من كل مكروه ورأى ما يحيط به وعمل على اتقائه فأحس بالإمان والطمانينة، وإذا ذهب نور بصره ، وعمي عاد إلى تلك الحيرة والضلال وعدم الأمان، إنه عاد إلى الكفر والضلال والنفاق ، فهذه الصورة في قمة البلاغة، وهي تمثيل حسي يقابله تمثيل عاطفي روحي، ثم شبه القرآن عمل الكافر ولو أنه يظهر صالحا، إن الصلاح انما يتسم به العمل الذي يكون لوجه الله ومنهجا في سبيل الله، شبه عمل الكافر بالسراب الذي يظهر من بعيد براقا في صحراء، يظهر كأنه ماء فيتجه إليه، الظمآن بشوق ويتحمل مشاق السير العسير إليه ، حتى إذا جاءه لم يجده شيئا فإذا هو خبال وسراب، وكذلك يوم القيامة يجد عمله لايزن شيئا كما قال تعالى: (وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا) وقال : (والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه) (2) وصورة أخرى مماثلة شبه عمل الكافر بالظلمات بعضها فوق بعض، إذا أخرج يده لم يكد يراها ، فلا تفضي أعماله إلى نور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور (3) والقرآن في عدة آيات يقرن الظلمات بالكفر والايمان بالنور، فيعقد وجه الشبه بين الكفر والظلام، لأن الظلام لايرى فيه المرء شيئا ولا يأمن فيه العواقب . بينما النور والضوء يأمن فيه العواقب لأن يتقي كلما يعرضه لأي خطر من الأخطار وكذلك المؤمن بالله واليوم الاخر يكون عند حسن ظن مولاه ويعمل لمرضاته.

والهجرة هي وإن كانت حدثا تاريخيا فإن رسول الله (ص) أعطى لها بعدا قاعديا أساسيا شاملا فاشار إلى أن الهجرة الابدية السائرة على كل مسلم وكل مؤمن في كل الأزمان والأوطان هي أن يهجر المسلم ما نهى الله عنه ، فكما هاجر الأولون من سيطرة الكفر هروبا من الظلمات إلى النور ، ومن دار الكفر الى دار الايمان، فكذلك هجرة المؤمن ما نهى الله عنه فهي هجرة عامة تشمل عمل الاولين والآخرين، لأن الأولين هاجروا حفاظا على دينهم وإيمانهم وهروبا من الكفر والالحاد، فكذلك شأن المسلم يهجر كل ما نهى الله عنه سواء كان المنهي عنه جليلا خطيرا ، أو صغيرا حقيرا، لان المؤمن لايبلغ درجة التقوى حتى يدع مالا بأس به حذرا مما به بأس، عكس المنافق الذ ي اتقى بايمانه غضب المؤمنين وهو يأتي مانهى الله عنه من العمل في الخفاء ضد الاسلام والمسلمين كما قال تعالى: «وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا ، وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون» (4) وقال: اولائك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وماكانوا مهتدين» (5) وهكذا يمكن أن نستنتج العبرة على أن المؤمن يجب عليه الثبات في الأمر ، وأن يجدد إيمانه كل فترة ليتيقن أنه يسير على خطة الله وعلى دينه القويم، فكما أننا مدعوون ومسؤولون في كل وقت وفي كل تاريخ أن نحافظ على ديننا وأن نجدد إيماننا وأن نجاهد لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى، ونجاهد حتى يكون الدين لله، كما قال تعالى : «وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين كله لله...» والجهاد والقتال إنما هو تعبير عن الحركة الدائمة والوقوف ضد كل ما يخالف الاسلام، والعمل على توقفه، بجميع الوسائل فليست العبرة بالجهاد والقتال خوض الحروب فقط، إنما تشمل جميع النشاطات الحضارية والعسكرية التي تجعل موقف الاسلام موقف العزة والمنعة، فيجمع إلى تأثيره الروحي ، تأثيرا ماديا متفوقا، وقد حقق المسلمون رصيدا من المنعة والتيقظ ومسايرة ركب التطور والحضارة منذ نالت الدول العربية والاسلامية استقلالها، وإن أكبر وأعظم ما حققته هو هذا الوعي الساري في وجدانها والذي يرجع فيه الفضل إلى القرآن الكريم الذي جعل أساس المنعة والقوة في الاسلام هو التآزر والالتحام بين المسلمين وجمع الكلمة وتوحيد الصف والهدف، وعدم التفرق والخلاف كما فعل النبي (ص) عندما وصى صاحبيه الذين بعثهما إلى اليمن فقال لهما: اتفقا ولا تختلفا ، وكذلك القرآن أشار إلى ذلك في قوله: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا » وقال «ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم»، أي قوتكم، وهذه هي مسؤولية كل مؤمن في موقعه أينما كان، عظم هذا الموقع أو صغر، مسؤوليته أن يحافظ على الهدف الأكبر الذي يسعى إليه الاسلام في كل حين، وهو أن يكون الأمر كله لله، ولا نستطيع أن نحقق هذا الهدف ولو جزئيا إلا إذا كانت الأمة الاسلامية يدا واحدة ، تحقق مراد الله فيها من جميع الوجوه ، فهي كما قال تعالى: كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله» (6) فهي تعطي المثل الأحسن للخليقة وتوجه الأنظار إليها شعوريا ولا شعوريا، كما كان رسول الله (ص) المثل الحسن في قومه تجلت فيه مكارم الاخلاق ، فاثر فيهم شعوريا ولا شعوريا حيث تم الاعتراف به والتسليم لما يدعو إليه عن رضى واقتناع وهكذا تسير الامة الاسلامية في موكب النور، وعلى الدرب الذي هياه الله لها، وأن نسير على الالتحام والتواصي بالحق والتواصي بالصبر والله تعالى يوصي ألا يتخذ المومنون بطانة من دونهم أو من غيرهم فقال: «ياأيها الذين آمنوا لاتتخذوا بطانة من دونكم لايألونكم خبالا ودوا ما عنتم، قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر ، قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون» (7) صدق الله العظيم.

1) من سورة البقرة 17ـ18
2) من سورة النور آية 39
3) من نفس السورة النور آية 40
4) من سورة البقرة آية 14
5) من سورة البقرة آية 16
6) من سورة آل عمران آية 110
7) من سورة آل عمران آية 118

طبيعة الإنسان

تابع ص 4

(ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين، فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون، فاعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون) التوبة 77

وما أكثر ما يتعرض الانسان لوطأة ظالم لم يذكر قدرة الله عليه فيما في ذلك الانسان ، من الام الظلم مالا تحتمله طاقته، وربما آثر الانسلاخ من الحياة بعد أن فقد الاحتمال وفقد الصبر الذي يعينه على الاحتمال، وحين يشتد ظلام الحياة في وجهه، ويشتد ظلام اليأس في نفسه، ويرى حراب الظلم تنوشه من كل جانب، لم يجد ملجأ إلا الله تعالى، يفزع إلى حماه ليدرأ عنه ظلم الظالمين، ويطارد أشباح الجائرين، فيهتف به في اسحاره ويناجيه في صباحه ومسائه، ويجأر إليه في ركوعه وسجوده، يسأله أن يجلي عنه أهوال ما يعاني، وأن يبدل مرارة حياته عذوبة ، وقلقه وداعة ، وأساه فرحا، وربما أهاجت أحزانه دموعه فسكبها بين يدي خالقه سبحانه ، يستدر بها رحمته ، ويستجيب الله إلى صرخاته ويدفع عنه الظلم، وربما ابتلاه بعد ذلك فمنحه سلطانا يمتحن به نفسه، وقليل من أمثال ذلك المظلوم من يذكر مرارة الظلم، ويذكر الحياة المظلمة التي عاشها، فيرحم المظلومين ويبكي لبكائهم ويحزن لجراحهم.

والكثير ممن ظلموا يشكرون الله بالسنتهم أما قلوبهم فهي كالحجارة أو أشد قسوة

إن كل ما منحك اليه أيها الانسان إنما هو ابتلاء، وأنه إن لم يؤاخذك في دنياك فعملك كله في ميزان أخراك، وأنت إما أن تكون في دنياك طائعا صابرا شاكرا، وإما أن تكون في دنياك جزعا جاحدا متمردا على دين الله وعلى حقوق عباده، فتبوء بسخط الله وبلعنة الناس وصدق الله إذ قال: (إن الله لايظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون).

﴿الوفاء بالعهد حلية الفضلاء وشعار ذوي الرأي والحكمة من العقلاء﴾

﴿وعدم الوفاء به نقيصة خلقية ورذيلة تذهب بشرف العبد وتضيع كرامته﴾

إعداد: الأستاذ محمد الشلي
عضو رابطة علماء المغرب فرع العرائش

الوفاء بالعهد رمز الثقة والاحترام لمن يحب أن يكون مهيبا بين العبادة.والوفاء بالعهد دليل على شرف النفس ووفرة الخلق، وعلامة على علو الهمة وطهارة الذمة، وصدق الدين، فالالتزام بالوفاء بالعهد صدق مع الله لمصلحة الخلق، ومروءة مجسمة لصدق العهد، ورجولة كاملة لإنجاز الوعد، لذلك نجد الرجل الوفي بعهده ذا شخصية مكرمة، ونفسية عالية معظمة، يثق الناس بشرف معاملته، ويحرسون على تزكية سمعته، إذا قال صدق، وإذا عاهد وفى، وإذا واعد أنجز ما وعد، وإذا كان تاجرا ربحت تجارته، وإذا كان صانعا راجت صناعته، وإذا كان عاديا سمت منزلته، وبرزت شخصيته، والقرآن الكريم مليء بالوفاء، يثني على الصادقين بالوعد، ويحث على الوفاء بالعهد، ويجعل أمر الوفاء مسؤولية أمام رب العالمين. قال تعالى : « واذكر في الكتاب اسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيئا» سورة مريم الآية 54.

لقد أثنى الله سبحانه على اسماعيل بأنه إذا وعد أنجز وعده، وذكر المفسرون أن اسماعيل وعد صاحبا له أن ينتظره في مكان فتاخر الرجل فانتظره اسماعيل ثلاثة أيام أو أكثر. وسواء صحت الرواية أو لم تصح، فإنها ترمز إلى أن على الإنسان أن يبذل غاية ما يستطيع للوفاء بوعده. وقال تعالى أيضا : « ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما» سورة الفتح آية 10. وإن من يتهرب من الوفاء فلا ينبغي أن يؤتمن على شيء، بل علينا أن نصفه بالكذب والغدر حتى ولو كان في الوفاء خسارة مادية، لأن الخسران في الدين أعظم. فقد جاء في الرواية أن الوفاء بالعهد من علامات أهل الدين ، فإن الدين المعاملة، وقد اشتهر «أن من لا وفاء له لا دين له».

الوفاء كلمة جميلة الوقع في الأذن، وجميلة الوقع في الحياة، وأعني بالوفاء : الوفاء للأهل والأصدقاء والعمل، والمبدأ، والوطن، وأخيرا للإنسانية جمعاء، والوفاء يجعلك تحب الحياة، والغدر يجعلك تكره الحياة، قال تعالى : «وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتهم، ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا، إن الله يعلم ما تفعلون، ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا ..» الآيات أي بعد قوة وبعد إبرامه، وكل شيء ينقضه ضد غزله وإبرامه فهو نكث. وقد شبه سبحانه ناقض العهد بناقض الغزل بعد إبرامه«ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها» سورة النحل آية 90 . وكل ما أمر الله به ونهى عنه يجب الوفاء به قال تعالى : « وأوفوا بالعهد، إن العهد كان مسؤولا» سورة الإسراء : آية : 34 . وقال أيضا «الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون» سورة البقرة : آية 26. فبمخالفة العهد يتالم الإنسان ويستسخر ويسخط ويكره معاملة الناس، ويتهم المسلمين بالتعاون في مصالح الناس والاستهزاء بحقوق الخلق وتنقلب الصداقة عداوة، والمحبة كراهية، وما نجم هذا الأمن خلف الميعاد، والحق أن مرارة خلف الوعد أليمة، ويتاسف لها كل إنسان، وفي الحديث : ثلاثة لا غدر فيهن : الوفاء بالعهد، وبر الوالدين ورد الأمانة إلى أهلها» وقد مدح القرآن الذين يحافظون على العهود فقال : في وصفهم: «والذين لأماناتهم وعهدهم راعون» سورة المومنون آية :8.

وفي الحديث النبوي الشريف (المسلمون على شروطهم) و (من غشنا فليس منا) (المكر والخديعة في النار).

وفي سنن أبي داوود تحت رقم : 2756 ما نصه : حدثنا عبد الله بن مسلمة القعني عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : «الغادر ينصب له لواء يوم القيامة فيقال : هذه غدرة فلان بن فلان» ج :3 ص82. وإذا كان الإنسان منا يحب لنفسه وفاء الوعد والصدق معه، فلما ذا لا يرضاه لغيره؟ يحب الإنسان لنفسه أن يصدق الخلق معه فلا يخلفون له موعدا، ولا يضيعون له وقتا ، فكيف إذا عامل غيره بكذب في القول ؟ وأخلف في الوعد، وضيع الأوقات والفرص على عباد الله، ولم يبال بمصالح الناس، إن مخالفة الوعد نقيصة فشت بين صناعنا وعمالنا وتجارنا وموظفينا، حتى أصبح المسلم لا يثق بمسلم. والله يقول في كتابه الحكيم : « يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون، كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون» سورة الصف آية 43. كثير من الناس يعتمدون الكذب والخداع فيتصرفون في الخفاء بما لا يبدونه علانية. ولا يفعلون ما يقولون وليس من شك أن هؤلاء منافقون بكل ما في كلمة النفاق من معنى. قال تعالى : « وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون» سورة البقرة 40. فقال النبي صلى الله عليه وسلم «أربع من كانت فيه كان منافقا خالصا، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف . وإذا خاصم فجر، وإذا عاهد غدر» صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم».

من التراث
وصايا
وصية حكيم
إلى ولده:

* يا بني! إياك والجزع على مافات، والطمع فيما لا يرجى، فما اشتد خطب إلا وأعقبه فرج، ولا انسد باب إلا وسوف ينفرج، فإن الله عز وجل قد جعل مع العسر يسرين، وجعل في الصبر خير الدارين، ومازال مع الصبر الظفر والانس، ومع الجزع الكدر واليأس، فاختر لنفسك ما يدنيك إلى الله ويقربك، واطرح عنها ما يحزنك ويكربك.

* اعلم يا بني أن المقام في الدنيا قليل، والركون إليها غرور، والغبطة فيها حلم، فكن سمحا سهلا قريبا أمينا، وكلمة جامعة، اتق الله في جميع أحوالك، ولا تعصه في شيء من أمورك.

* وقال حكيم لابنه: اتق الله فإن لا عمل لمن لانية له، ولا مال لمن لا رفق له، ولا حرمة لمن لا دين له.

* يابني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك، فاحبب لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لها، ولا تظلم كما لا تحب أن تظلم، وأحسن كما تحب أن يحسن إليك، واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك، وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك، ولا تقل ما لا تعلم وإن قل ما تعلم ولا تقل ما لا تحب أن يقال لك.

*يا بني العافية عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت إلا عن ذكر الله تعالى، وواحدة في ترك مجالسة السفهاء.

* يا بني زينة الفقر الصبر وزينة الغنى الشكر، يابني لا شرف أعلى من الاسلام، ولا كرم أعز من التقوى، ولا شفيع أنجح من التوبة ولا لباس أجمل من العافية.

حكمة

قال حكيم لابنه: يا بني أوصيك بعشرة أشياء فاحفظها تسلم: لا تلح حديدا، ولا تشارك عيورا، ولا تساكن حسودا، ولا تجاوز جاهلا، ولا تناهض من هو أقوى منك، ولا تؤاخ مرائيا، ولا تكثر مجالسة النساء، ولا تصاحب بخيلا ولا تستودع سرك أحدا.

نصيحة
الصديق عند
الضيق

أوصى عمر بن عبد العزيز واليا فقال: عليك بتقوى الله فإنها جماع الدنيا والآخرة، واجعل رعيتك الكبير منهم كالوالد والوسط كالاخ والصغير كالولد، فبر والدك وصل أخاك وتلطف بولدك.

سخاء الامراء

عبد الله بن جعفر والاعرابي:

بينما كان عبد الله بن جعفر راكبا إذ تعرض له أعرابي وأمسك بعنان فرسه وقال: يا أيها الامير، سالتك بالله أن تضرب عنقي، فقال له الأمير: أمعتوه أنت؟ فقال الأعرابي: لا ورأس الأمير، قال: فما خطبك أيها الاعرابي؟ قال: لي خصم سوء ليس لي به طاقة، فقال له الأمير: ومن خصمك هذا؛ فقال له: الفقر، فالتفت الامير إلى مرؤوس له، وقال: ادفع إليه ألف دينار، ثم قال له: خذها ونحن مسؤولون، ولكن إذا عاد إليك فاتنا فإنا منصفوك منه، فقال الأعرابي: أطال المولى بقاءك، إن معي من جودك ما أدحض به حجة خصمي بقية عمري.

ثلاثيات

ثلاث لا يصلح فسادهن بشيء من الحيل: العداوة بين الاقارب، وتحاسد الاكفاء والركاكة في العقول، وثلاث لا يستفسد صلاحهن بنوع من المكر: العبادة في العلماء، والقنوع في المستبعدين، والسخاء في ذوي الاخطار، وثلاث لا يشبع منهن: الحياة والعافية والمال، وثلاث تبطل مع ثلاث: الشدة مع الحيلة والعجلة مع التاني، والاسراف مع القصد.

العفو والصفح وكظم الغيظ في القرآن

تابع ص 8

مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به، ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلا منهم، فاعف عنهم واصفح، إن الله يحب المحسنين)

8ـ المائدة 45 : (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص، فمن تصدق به فهو كفارة له، ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الظالمون)

9ـ الأعراف : 119 (خذ العفو وأمر بالعرف، وأعرض عن الجاهلين)

10ـ الحجر 85 (وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق، فاصفح الصفح الجميل)

11ـ النحل 126 (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به، ولئن صبرتم لهو خير للصابرين)

12ـ النور 22 (ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله، وليعفوا وليصفحوا، ألا تحبون أن يغفر الله لكم، والله غفور رحيم)

13 ـ الفرقان 63 (وعباد الرحمان الذين يمشون على الارض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما)،

14 ـ فصلت 34 (ولا تستوي الحسنة ولا السيئة، ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم)

15 ـ فصلت 35 (وما يلقاها إلا الذين صبروا، وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم)

16 ـ الشورى 37 (والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون)

17 ـ الشورى 40 (وجزاء سيئة سيئة مثلها، فمن عفا وأصلح فأجره على الله، إنه لا يحب الظالمين)

18ـ الشورى 43 (ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور)

19ـ الزخرف (فاصفح عنهم وقل سلام، فسوف يعلمون)

20 ـ الجاثية (قل للذين ءامنوا يغفروا للذين لايرجون أيام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون)

21 ـ التغابن 14 (يا أيها الذين ءامنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدو لكم فاحذروهم، وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم)

22ـ المزمل 10 (واصبر على ما يقولون، واهجرهم هجرا جميلا)

صدق الله العظيم

معالم إسلامية

زخارف إسلامية لمسجد الصخرة المشرفة

نافذة على الحاسوب

العفو والصفح وكظم الغيظ في القرآن

الاستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة فرع الرباط

من الموضوعات الأخلاقية التي تناولها كتاب الله عز وجل، الأمر بالعفو والصفح وكظم الغيظ، وقد وقع تكرار الآيات الواردة بهذا المعنى 22 مرة في 15 سورة، ست منها مدنية، وهي البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والنور، والتغابن، وتسع مكية وهي : الأعراف، والحجر والنحل، والفرقان، وفصلت، والشورى، والزخرف، والجاثية، والمزمل.

وقد تكررت كلمة العفو وما اشتق منها 12 مرة، وتكررت كلمة الصفح 7 مرات وجاءت مقرونة بالعفو في أربع آيات، وورد في كظم الغيظ آية واحدة في آل عمران الآية 134 في قوله تعالى (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس، والله يحب المحسنين) الآية.

والآن فلنتتبع الآيات المتعلقة بهذا الموضوع المتضمنة في السور المذكورة:

1 ـ البقرة : 109 : (ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا، حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق، فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره، إن الله على كل شيء قدير)

2 ـ البقرة 137 : (وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم إلا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح، وأن تعفوا أقرب للتقوى، ولا تنسوا الفضل بينكم، إن الله بما تعملون بصير)

3 ـ آل عمران 134 (الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس، والله يحب المحسنين)

4ـ آل عمران 159 (فبما رحمة من الله لنت لهم، ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك، فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر، فإذا عزمت فتوكل على الله، إن الله يحب المتوكلين)

5ـ 6 النساء : 148 و 149 (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم، وكان الله سميعا عليما، (148) إن تبدوا خيرا أو تخفوه أو تعفو عن سوء فإن الله كان عفوا قديرا) (149).

7 ـ المائدة : 13 (فبما نقضهم ميثاقهم لعنا هم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن

البقية ص 7

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري

الخميس 20 ربيع الثاني 1414هـ الموافق 7 اكتوبر 1993
العدد: 60. السنة الثانية ـ ثمن العدد: درهمان ـ رقم الايداع القانوني: 79 / 1992
الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 ـ اكدال ـ الرباط الهاتف: 51 03 67
حساب منبر الرابطة 25201015549.01
وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83 شارع فال ولد عمير ـ الرباط

تأملات وخواطر

من مشاكل العصر : الميسر والخمر

عندما أتصفح الجرائد اليومية والأسبوعية أتوقف كثيرا لقراءة أخبار الحوادث، ومنها حوادث السير وفواجعها، وضحايا الخمر ومآساتهم، وكذا لعب الميسر بكل أنواعه وأشكاله وما يترتب عنه من تحطيم أو تشريد كثير من الأسر والعائلات، وفي هذا الصدد أسوق لقارىء التأملات حالة شخص أعرفه في إحدى الإدارات. كان في بداية أمره إنسانا متزنا وسعيدا مع أولاده وأسرته وحدث أن أحد زملائه في العمل فاجأه بربحه الكبير في لعب «التيرسي» وأنه راهن على رقم فرس دخل الأول في حلبة السباق، وأن الأمر من السهولة بمكان، وما عليه إلا أن يشتري بضعة أوراق، ويملأها، ويراهن على رقم فرس، ثم ينتظر النتيجة.

هكذا كانت الكأس الأولى لذلك الشخص ومنذ ذلك الحين أصبح من المدمنين على لعب القمار، ومضت أيام وشهور وعام وأعوام ولم يفز فرسه المنشود، وجن جنونه وضاعف من شراء أوراق «التيرسي» علّه يربح الملايين، ومن أجل ذلك لم تعد تكفيه أجرته الشهرية، فامتدت يده إلى أثاث البيت، إلى التلفزيون... إلى آلة الخياطة، وكانت صرخات أطفاله وأمهم تتعالى بين جدران البيت عندما يشاهدونه وهو يحمل الاثاث لبيعه في «الجوطية». وأخيرا حدث ما لم يكن في الحساب، فلقد عمد يوما إلى تزوير أوراق وشهادات في الإدارة التي يعمل بها ويبيعها للذين تهمهم، وما كان من مصلحة الموظفين إلى أن اكتشفته متلبسا وقدمته للمحاكمة.. بعد طرده من عمله.

نعم، كانت هذه هي النتيجة بعد أن دخل فرسه الجموح حلبة السباق ولم يفز صاحبنا رغم مرور وانقضاء سنوات عديدة، وأسفر ذلك كله عن تشريد خمسة أطفال.

وما يقال عن لعب الميسر، يقال، كذلك، عن الخمر، واذا كان الميسر لا يزيل العقل ولكن يفتح الباب للشيطان فإن الخمر هي العدو الأول لأفضل ما في الإنسان وهو العقل، وإذا زال العقل حصلت جملة من الشرور.

فكم من الناس الحقوا الوانا من الأذى بأقاربهم وأصدقائهم وهم تحت وطأة تأثير الخمر.

وكم من الناس خسروا ثرواتهم بسبب القمار، والمراهنات والصفقات التجارية العشواء وهم تحت تأثير الخمر، وكم من الناس اقتتلوا وسفكوا دماء بعضهم بعضا بسبب السكر الشديد.

وكم من طلاق وانهيار للاسرة حصل بسبب تصرفات رعناء صدرت عن زوج سكران.

وقد قرأت في هذه الأيام استطلاعا حديثا من الولايات المتحدة الأمريكية، يتناول المشاكل التي يعاني منها الشباب. أجري الاستطلاع على مجموعة شملت 990 من الشباب المشارك في مؤتمر اتحاد الطلاب القومي الذي عقد في مدينة «نيويورك» وكتب عالم الاجتماع الأمريكي «ديفيد ويلس» بحثا بعنوان « الكحوليات أيضا مخدرات» أشار فيه إلى أن أكثر من خمسة ملايين وثلاثمائة ألف شاب في سن العشرين في أمريكا يعانون من مشكلة تعاطي الكحوليات وأن الضغط الذي يمثله الأصدقاء والزملاء يعد السبب الرئيسي لانتشار المشروبات الكحولية بينهم.

وأوضح «ويلس» أن كثيرا من الآباء يعطون أبناءهم بعض الإشارات المتناقضة والمتضاربة عن المشروبات الكحولية، فبعضهم، مثلا، ينصحون أبناءهم بعدم تناول المشروبات الكحولية عند قيادة السيارات بما يعطي الابناء انطباعا بأن الامر مباح لكنه مشروط بعدم قيادة السيارات لعدم تعريض أنفسهم للخطر، وهناك بعض أولياء الأمور يحذرون أبناءهم من المشروبات الكحولية في الوقت الذي يسرفون فيه هم أنفسهم في تناولها. وبما أن ما يفعله الآباء والأمهات أقوى كثيرا من مجرد الكلمات فإن التحذير من أضرار الكحوليات لن يكون كافيا في إقناع الأبناء. وينصح الخبير الاجتماعي اولياء الأمور الامريكيين أن يكونوا على قدر من الحزم في عدم التصريح للابناء بتناول المشروبات الكحولية في المناسبات وداخل البيت لأن ذلك يجعلهم يتمادون غالبا في شربها خارج البيت وفي اية مناسبة.

ألا يكون هذا البحث الاجتماعي الذي قدمه الباحث الأمريكي «ديفيد ويلس» دليلا على أن الخمر أصبحت مشكلة خطيرة في المجتمعات الأوربية والأمريكية وفي كل أنحاء العالم؟

وصدق رسول الله إذ قال:

«لا تشرب الخمر فإنها مفتاح كل شر».

رواه ابن ماجة.

محمد الخضر الريسوني